دراسات فی العلوم الإنسانية
٣١(٤)، الشتاء ١٤٤٦/١٤٠٣/٢٠٢٥، صص ١-٢٤
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

التقية المداراتية في علم الكلام الاجتماعي وآثارها التربوية

مليحة السيد علي الموسوي[١]*، حميد رضا شريعتمداري[٢]، عبد الكريم الحيدري[٣]

١.الطالبة الدكتوراة في قسم الدراسات الشيعية، جامعة الأديان والمذاهب بقم، قم، إيران.
٢.الأستاذ المشارك في قسم الدراسات الشيعية، جامعة الأديان والمذاهب بقم، قم، إيران.
٣.الأستاذ المساعد في قسم علوم القرآن والحديث، جامعة المصطفى بقم، قم، ايران.

تاريخ الوصول: ١٤٠٢/٦/٢٠ تاريخ القبول: ١٤٠٣/٥/١٨

الملخص

تعتبر التقية المداراتية مكوّناً تشريعياً في الفقه الإمامي وهي من أقسام التقية العامة وتعني التقية لجلب المنفعة، بخلاف القسم الآخر من التقية وهي التقية الخوفية ويراد منها تجنب الضرر. كما أنها، أي التقية المداراتية، مفردة عقدية في المذهب الإمامي تؤسّس لمنهجٍ أصيلٍ للارتقاء بالمجتمع، ولها آثار تربوية تنعكس على مختلف شرائحه لما تحقّقه من وحدةٍ وتناغمٍ بين أفراده، خصوصاً بعد تلاقيها مع بعض مفردات علم الكلام المعاصر كنقطة مشتركة، ونعني تحديداً علم الكلام الاجتماعي الذي يسعى إلى استخراج المعتقدات الدينية ذات البعد الاجتماعي وتبيينها وبلورتها كمنظومة متكاملة مع رديفيها الأخلاق والفقه، والدفاع عنها، وكشف ما لها من تأثير على سلوك الفرد والمجتمع. من هذا المنطلق، قمنا في هذا البحث بدراسة التقية المداراتية على ضوء الكلام الاجتماعي المعاصر، ورفع الشبهات الواردة على المكلف عند تطبيق التقية المداراتية في المجتمع، وآثارها على الفرد والمجتمع البعيدة والقريبة وذلك بمنهج توصيفي تحليلي، واصلين إلى بعض النتائج من أهمها: ١.للتقية المداراتية دور قويّ في استحكام روابط المسلمين وأبناء المذهب الواحد باعتبارها اللبنة الأساسية للتماسك الاجتماعي. ٢.وضوح حدود التقية المداراتية وأنها لا تعني التساهل ولا الاستخفاف على حساب مسلمات الدّين. ٣.وضوح الأبعاد الاجتماعية للتقية المداراتية وأنها عامل أساسي في نهضة المجتمع وتآزر لحمته.

الكلمات المفتاحية: التقية المداراتية، علم الكلام الاجتماعي، الآثار التربوية.

*الكاتبة المسؤولة: Email: alseyda@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

١. مقدمة

«التقية المداراتية»، ويُراد منها إخفاء الحق عن الغير أو إظهار خلافه لا للخوف بل لمصلحة جلب المنفعة النوعية، هي تعبير آخر لصياغة دينية تسعى نحو التعايش السلمى، تتقاطع في ذلك مع علم الكلام الاجتماعى.

وعلم الكلام الاجتماعي الإسلامي يعتبر فرعاً من فروع الإلهيات الاجتماعية الإسلامية، ويُطلَق علم الإلهيات الاجتماعي على بعض العلوم الإلهية المرتبطة بالحياة الاجتماعية للإنسان وعوارضه ولوازمه مثل الأسرة، التعليم والتربية و... والتي تحدّثت عنها المصادر الإسلامية وهي القرآن والسنّة. وعلم الإلهيات الاجتماعي له فروعٌ شتّى منها: علم الكلام الاجتماعي، علم الفقه الاجتماعي، علم التفسير الاجتماعي، علم الحديث الاجتماعي، علم الأخلاق الاجتماعي (تقي زاده، ١٣٨٨ش، ج١: ١٦٧). وكان علماء الكلام المسلمين على مر التاريخ يناقشون ويعالجون المواضيع الاجتماعية بصورة ضمنية في كتبهم دون تصنيفها بعنوان واضح بصيغة «علم الكلام الاجتماعي» من قبيل الشيخ المفيد في كتابه «تصحيح الاعتقاد» و«أوائل المقالات»، والشيخ الصدوق في كتابه «الاعتقادات» (شاكري، ١٣٩٣ش: ١٢٠).

وبعد القرن التاسع عشر تم طرح مفهوم «علم الكلام الاجتماعي» بشكل صريح في كتب العلماء نتيجة التأثر بأطروحات الغرب حول هذا العلم. ومن جملة تلك الكتب، كتاب «العروة الوثقى» للمؤلف السيد جمال الدين أسد آبادي، وكتاب «تجديد الفكر الديني في الإسلام» للعلامة إقبال لاهوري. وفي العصر الحالي نجد تلك المباحث في كتاب «تفسير الميزان» للعلامة الطباطبائي وكتاب «المجتمع والتاريخ» للشهيد مطهري (المصدر السابق).

يُعرّف علم الكلام الاجتماعي بغضّ النظر عن الدين والمذهب بأنه: تبيين وتوضيح التعاليم الاعتقادية والمفاهيم الدينية حول القضايا الاجتماعية والدفاع عنها (المصدر السابق). وأما تعريفه في الفكر الإسلامي: فهو الدفاع والتوضيح حول المعتقدات الإسلامية المرتبطة بالقضايا الاجتماعية (م.ن).

١-١. مسألة البحث والغاية منه

للتقية المداراتية دلالات وجوانب تربوية تساعد في تنشئة وتربية الأجيال المسلمة بحيث يمكنهم أن يتعايشوا مع الآخر الديني دون التخلي عن المعتقدات الدينية. في الواقع فإن القضية التي تريد هذه المقالة أن تعالجها هي أولاً، تحليل مفهوم التقية المداراتية وإبراز مكانتها المرموقة في الكلام الاجتماعي الإسلامي وبيان ما للاعتقادات من تأثير على سلوك الإنسان الفردي والاجتماعي؛ وثانياً بلورة المضامين والدلالات والجوانب التربوية لهذا النوع من التقية وأنها، إلى جانب كونها مفردة فقهية وموقفاً كلامياً، فهي تعليم تربوي وممارسة عمليةٍ تهدف إلى تربيةٍ اجتماعيةٍ لمختلف فئات المجتمع الإسلامي تثقّفهم على التعامل والتعايش السلمي.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

الغاية هي تأسيس هرم معرفي تطبيقي للتقية المداراتية توضح قيمة هذا التكليف من منظور علم الكلام الاجتماعي الإسلامي، وبيان الارتباط الوثيق بين الاعتقاد والسلوك على الفرد والمجتمع، وتأثير الأيدلوجية الفكرية بالتعاملات الاجتماعية وتحفيز الباحثين والعاملين في المجالات الدينية والتربوية على ضرورة تثقيف الشعوب المسلمة على التعايش السلمي واعتباره مهمة دينية مؤسسة على أسس كلامية إسلامية متغذية من المبادئ القرآنية والنبوية وسيرة المعصومين عليهم السلام.

١-٢. أسئلة البحث

السؤال الرئيسي للبحث هو عن كيفية إجراء التقية المداراتية في المجتمع، كمفردةٍ متداخلة مع علم الكلام الاجتاعي، وحدود ذلك.

و يتفرع عنه سؤالان وهما:

١. ما هي مكونات ومستندات التقية المداراتية حسب الكلام الاجتماعي الإسلامي؟

٢. ما هي الدلالات والجوانب التربوية للتقية المداراتية؟

١-٣. أهمية البحث

يحتاج المسلمون في هذا العصر إلى التقية المداراتية أكثر من أي وقت مضي، حيث أنّ أعداء الإسلام يسعَون في زرع بذور الشقاق في المجتمعات الإسلامية لتضعيف عزة وقدرة المسلمين. من هنا كانت التقية المداراتية من المفاهيم المهمة في الحياة الاجتماعية المعاصرة للمسلمين طبقاً لمنهج أهل البيت (عليهم السلام)، وقد وردت فيها نصوص كثيرة عالية السّند والمضمون والسّعة والشّمول. كما أنّه لا يمكن حصول التنمية والحضارة بدون التربية التي يجب أن تطبق منذ نعومة الأظافر إذ من خلال تنشئة الأطفال والشبان علي أسس التنمية والحضارة، التي منها قبول الآخر والتعايش مع المؤالف والمخالف، وبهذا تكون التقية المداراتية منهجاً عملياً لتحقيق الاندماج بين أفراد المجتمع ورفع الاختلافات، فهي قابلة للتطبيق على جميع الأصعدة الشخصية والاجتماعية سواءا في المذهب الواحد أو بين المذاهب المتعددة، فإن العمل بالتقية المداراتية مع مراعاة حدودها وشروطها عامل للنهوض بالفرد والمجتمع لما لها من آثار تربوية فردية واجتماعية تحقق الوحدة التي يدعوا لها الإسلام وهذا سينعكس ايجابياً على البعد السياسي والفقهي والثقافي والاجتماعي للأمة الإسلامية يمكن الوصول إلى مجتمعٍ متحضرٍ وجيلٍ مثقفٍ يحافظ على إيمانه الدّيني وفي نفس الوقت يقوم بمعاملة الآخرين من منطلق إنساني وأخلاقي.

١-٤. منهج البحث

هذه الدراسة وصفية تحليلية تعتمد على المناهج الكلامية، مقرونة بالتوجهات الاجتماعية فالبحث في أساسه كلامي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

يؤسس على الأدلة العقلية والنقلية، فإن التقية المداراتية مدعومة بالمصادر الدينية وتؤيدها السيرة النبوية، وللدراسة أبعاد تاريخية إلى جانب الأبعاد الكلامية والاجتماعية.

١-٥.الدراسات السابقة للبحث

١. محمد جواد فاضل لنكراني، (١٣٧٢ش)، *تقيه مداراتي*، مجلة ميقات الحج. (فارسي). قد بحث الكاتب روائياً التعارض بين الروايات المبطلة للعبادة وبين الروايات المصحّحة لها فهذه الدراسة فقهية تخلو عن التوجهات الكلامية التي تتصف دراستنا بها؛

٢. السيد محمد يعقوب الموسوي، (١٣٩٢ش)، *مباني فقهي تقيه مداراتي*، مركز فقهي أئمه أطهار. (فارسي). قد تحدّث المؤلف عن المجال الفقهي للتقية المداراتية في فقه السنّة والشيعة، والاستفادة من الروايات في مصادر الفريقين، وذكر بصورة خاصة بعض الأحكام الأكثر ابتلاءً، من قبيل الإجزاء، صحة العمل، وموارد الاستثناء. فهي كسابقتها فقهية غيركلامية؛

٣. اكبر ساجدي، (١٣٩١ش)، *تقيه مداراتي*، حوزه نمايندگي ولي فقيه در امور حج و زيارت. (فارسي). قد ركّز الكاتب على أثر التقية في الحج للتقريب بين المذاهب الإسلامية وإثبات التقية المداراتية روائياً. فهذه الدراسة تتناول جانباً من الجوانب الاجتماعية للتقية المداراتية وهو التقريب بين المذاهب الاسلامية فهي تندرج تحت عنوان علم الكلام الاجتماعي والذي يميز دراستنا عن هذه هو الأبعاد التربوية لمقالتنا مما تخلو عنه المقالة المذكورة آنفاً؛

٤. السيد ولي الله مهدوي، (١٣٩٦ش)، تقيه مداراتي وتاثير آن بر تقريب مذاهب با تاكيد بر مباني نظري و سيره عملي امام خميني (ره)، رسالة الدكتوراة، قم، جامعة الأديان والمذاهب. (فارسي). هده كسابقتها لها صلة بالبحوث الاجتماعية إلا أنها تركز على مواقف وسيرة الإمام الخميني وأنها لاتمت بصلة إلى البحوث التربوية؛

٥. حسين رجبي وسيد ولي الله مهدوي، (الخريف والشتاء ١٣٩٧ش)، *تقيه مداراتي از ديدگاه امام خميني (ره)*، پژوهشنامه مذاهب اسلامي. (فارسي) وقد بحث الكاتب فيها التقية المداراتية، وركّز البحث على آراء السيد الإمام الذي يعتبرها أعظم القربات إلى الله تعالى، ولكن البحث انحصر بمداراة المذاهب الإسلامية بما يخدم الوحدة. وقد تعرّض الكاتب للتقية المداراتية من البعد الفقهي وعلى مبنى الإمام الخميني ودوره في التقريب بين المذاهب، وأحكامها الشرعية، من الوجوب وصحة العمل، مع الاستشهاد بالآيات والروايات وسيرة المعصومين (عليهم السلام)؛

٦. محمد نبي أخلاقي، (١٣٩٧ش)، *نقش تقيه مداراتي در تعاملات اجتماعي و سياسي بشر*، انديشه‌هاي حقوقي. (فارسي)

وقد ركّز الكاتب على تطبيق التقية المداراتية فقهياً مع أهل السنّة، وآثارها في الوحدة والتقريب، دون أبعادها التربوية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

مع ذكر الأدلة الروائية وأقوال العلماء سيّما الشيخ الأنصاري (ره) والإمام الخميني (ره)؛

هذه الدراسات كلها رغم تناولها للتقية المداراتية ورغم أن بعضها يتمتع برؤية اجتماعية، إلا أنها لاتغني عن دراسة كلامية ذات أبعاد اجتماعية وتربوية وهي التي عُنيت بالدراسة الحالية التي تعالج هذا الموضوع معالجة كلامية في إطار علم الكلام الإجتماعي وتلقي الضوء علي الجوانب التربوية للمسألة، وما للجانب التربوي من آثار على الصعيد الفردي والاجتماعي في معالجة الكثير من مشكلات المجتمع والارتقاء به، وهذا يعني جديداً مهماً في الدراسة، فتبيين وسعة الملاك وتطبيقه في دائرة أوسع من المكلف المخالف، لا بل مطلق المخالف، ليشمل المكلفين في دائرة المذهب الواحد، وتحديد كل تلك المصاديق التربوية، كلّ ذلك يشكّل أفقاً جديداً.

٢. مفهوم التقية المداراتية

التقية المداراتية هي في الأصل، حسن المعاشرة مع الآخرين المختلفين عنا في الإنتماء المذهبي الإسلامي، كالصلاة في جماعاتهم وعيادة مرضاهم وحضور جنائزهم وما شاكل ذلك حفظاً للوحدة الاسلامية وتأييداً للدين وإعلاءً لكلمة الإسلام والمسلمين في مقابل الكفار والمشركين. ويشهد لمطلوبية هذا القسم من التقية الآيات الكريمة في سورة آل عمران ١٠٤ ــ وسورة الأنفال ٤٦ــ وسورة الأنعام ١٥٩ وعمل المعصومين عليهم السلام والروايات المتواترة.

التقية المداراتية مصطلح فقهي وكلامي لدى فقهاء الشيعة ومتكلميهم، ويراد بهذا المصطلح الالتزام بمبدأ احترام عقائد وفقه سائر الطوائف الإسلامية والمسايرة معهم في ما يمكن، حفاظاً على الوحدة الإسلامية وتجنباً عن الخلافات وإثارة الحساسيات الطائفية التي تسبب تشتت صفوف المسلمين، خاصة في المجتمعات التي تتعدد فيه الطوائف والمذاهب، رغم وجود اختلاف في الفروع وبعض الأحكام، كل ذلك من أجل المصالح الرئيسية والعامة التي أمر القرآن الكريم وأئمة أهل البيت عليهم السلام شيعتهم بالالتزام بها وإن لم يكن في تركها خطر عليهم. والتقية المداراتية أسلوب عقلي وشرعي ومن مقومات التعايش السلمي والحضاري مع سائر الطوائف بل وسائر الأديان، حيث تحتفظ كل طائفة على عقائدها وأحكامها الشرعية دون التنازل عنها في الأصول، وتكون فرصة التحاور الفكري موجودة بين الأطراف المختلفة من دون حساسيات طائفية تُثير البغضاء والعداوة وتسبب الخلافات التي لا تحمد عقباها. فالتقية المداراتية ليست إخفاءً للعقائد والأحكام الشرعية كما يحاول البعض تصوير ذلك، وإنما هي دعوة إلى التعايش السلمي المتحضر مع احترام أفكار وعقائد الأطراف الأخرى حفاظاً على المصالح العامة للمسلمين في المجتمعات الإسلامية وتثبيت وحدتها (الوحدة الإسلامية)، والحفاظ على النسيج الاجتماعي في المجتمعات المختلطة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

٣. علم الكلام الاجتماعي

يعتبر علم الكلام الاجتماعي من فروع اللاهوت الاجتماعي (Social Theology)، وفي نفس الوقت من مجالات البحث الاجتماعي واللاهوت الاجتماعي، وهو فرعٌ من علم اللاهوت مؤلف من مجالات مختلفة مثل الحديث الاجتماعي والتفسير الاجتماعي والفقه الاجتماعي ومنها الكلام الاجتماعي الذي يتناول البحث عن التعاليم الاعتقادية والمواقف الدينية المتصلة بالقضايا الاجتماعية ويدافع عنها قبال المواقف والتعاليم المعارضة.

بعبارة أخري فإن القضايا الكلامية المبحوثة عنها في مجالات معرفة الله والنبوة والمعاد مما لها عواقب مباشرة أو غير مباشرة اجتماعية تندرج تحت عنوان الكلام الاجتماعي. فالكلام الاجتماعي يشترک مع الكلام التقليدي في المنهجية ويتميز بتناوله للقضايا الاجتماعية وباعتماده للدراسات التجريبية للمجتمعات وتطوراتها. (فياض رستمي يكتا، ١٤٠٠: ٢٤٧)

ومما ينبغي أن يقال هو أن المتكلمين التقليديين أيضاً ضمن نظرتهم الشاملة للديانة كانوا يعيرون اهتماماً بالغاً بالجوانب الاجتماعية للدين لكنهم لميفردوا باباً خاصاً بالكلام الاجتماعي كما أن موروثهم الاجتماعي لميكن بمستوي الدراسات الاجتماعية في العصر الجديد فلا بد للمتكلمين المسلمين المعاصرين من تناول القضايا الاجتماعية من منظور كلامي ومن تناول البحوث العقيدية من حيث تأثيراتها الاجتماعية ضمن المناهج الجديدة المتبعة في العلوم الاجتماعية ومع الأخذ بعين الاعتبار لمنجزات الدراسات الاجتماعية الحديثة وهذا ولاشک يؤدي إلى علم الكلام الجديد الاجتماعي.

إذا ما نتحدث عن علم الكلام الاجتماعي فمعناه أن هناک حقولاً أخرى للكلام مثل الكلام السياسي كما أن هناک كلاماً محضاً وهوالذي نجده في الكتب والمناهج الكلامية السائدة وضمن المجالات الجديدة للكلام فلابدّ لنا من التنويه إلى الكلام المقارن بين الإسلام وسائر الديانات أو بين المذاهب الإسلامية أو حتى بين الفرق الشيعية.

٤. التقية المداراتية في علم الكلام الاجتماعي

إنّ التقية المداراتية حكم فقهي بالأدلة النقلية والعقلية، فهي عقيدة إسلامية كما جاء عن الشيخ الصدوق (١٤٣٢: ٣٤٣). والتعاليم الدينية باختلاف تصنيفاتها هي موضوع ومدار بحوث علم الكلام الاجتماعي. من هذا المنطلق تكون التقية المداراتية عقيدة كلامية، وتصبح وظيفة علم الكلام الاجتماعي نحو هذه العقيدة الدفاع عنها وتبيين القيمة الاجتماعية لتلك التعاليم بالاستعانة بمختلف العلوم المعاصرة. هذه العقيدة تنظم علاقات أفراد المجتمع وتُيسّر على الفرد ممارسة الحياة الاجتماعية.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

إنّ التقية المداراتية هي منهج واستراتيجية ضمن التعاليم الإسلامية تحدد شكل العلاقات الاجتماعية فيما بين أتباع الأديان المختلفة والمذاهب المختلفة وكذلك الاتجاهات المختلفة في المذهب الواحد. وهذا يكشف عن قيمة العلاقات الاجتماعية في الإسلام وأهمية المجتمع، مما يجعل فريضة التقية ذات قيمة اجتماعية في الإسلام. لذا نسعى في بيان مكانة التقية المداراتية من منظور علم الكلام الاجتماعي، وذلك ببيان أبعادها الاجتماعية وحكمتها وآثارها. كذلك التقية المداراتية باعتبارها منهجاً اجتماعياً يُحكِم الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع ويرسم خارطةَ طريقٍ في كيفية تحقيق الانسجام مع البيئات المختلفة، وبذلك تكون التقية قد عالجت إشكالية ممارسة الحياة الاجتماعية مع الآخرين.

قد يرِدُ تساؤل؛ وهو كيف يمكن للمعارف الإسلامية المرتبطة بالقضايا الاجتماعية أن تكون إلى هذه الدرجة متواترة ومتشعّبة، لكننا لا نرى ثمارها على أرض الواقع بل نجد خلاف ذلك من نزاع وصراع وأحقاد وخلافات؟

الجواب: إنّ المعارف الإسلامية وعامّة المعارف، حتى تؤتي ثمارها بين الناس تحتاج إلى عقول تتبنّاها ثم تطبّقها في سلوكها وتروج لها وتصنع لها أنصاراً وممارسين، حينها يجني المجتمع ثمار بذور المعارف التي استوطنت القلوب والعقول. من هنا ندرك مغزى تأكيد المعصومين عليهم السلام، على تلك المعارف وتوصياتهم إنما هي لإثبات حقيقة أنّ تطبيق الناس لها هو السبيل لتجلّي قيمة هذه المعارف والسبيل للكشف عن منافعها.

إنّ العلاقات البشرية – علاقة الإنسان مع الآخر – لها قوة وتأثير كبير على علاقة الإنسان بربه وعلاقته بنفسه. حيث إنّ الحياة الاجتماعية تفرض نفسها بعاداتها وطقوسها وتقاليدها على علاقة الإنسان بنفسه وبربّه. فلو تشكّلت الحياة الاجتماعية على نمطٍ مخالف للمبادئ الإسلامية في مناسباتها الاجتماعية، ودخلت مرحلة الفرض على الناس، وبدّدت المبادئ الصحيحة الموجودة في المجتمع، تتلاشى شيئاً فشيئاً وهذا يجرّ إلى إفساد علاقة الإنسان بربّه أيضا.

٥. أهمية المجتمع في الإسلام

إنّ التربية الإيمانية للفرد لا يمكن أن تتحقق على مستوى الفرد فقط بعيداً عن الحياة الاجتماعية. مما يؤكد على أهمية الحياة الاجتماعية لكل فرد في الإسلام، التي بها يمكنه تحقيق التعالي والتكامل والارتقاء على مستوى التربية الإيمانية. وبالنظر السطحي لتعاليم الإسلام قد يتوهّم الشخص أنّ الإسلام اهتم بالشؤون الفردية للمسلم مثل الصلاة والصيام ومختلف التكاليف، غير مكترث بالشؤون الاجتماعية، فيقتنع بفكرة أن الإسلام جاء للكمال الفردي. والحقيقة أنّ الإسلام سلّط الضوء بأحكامه وتعاليمه على الجانب الاجتماعي في كثير من تعاليمه الدينية ويمكن تقسيم تلك التعاليم إلى بعدين:

- البعد الأول: إنّ بعض التعاليم والتكاليف الإسلامية لايمكن إقامتها على أرض الواقع بدون جماعة أو بيئة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

اجتماعية، بحيث إنّ الحضور الاجتماعي مذكور في الشرع بشكل صريح، من قبيل: الجهاد، الحج، صلاة الجمعة، أداء الأمانة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقية وغيرها الكثير. ونلاحظ أنها تكاليف اجتماعية بصورة مطلقة بحيث يستحيل إقامتها بصورة فردية.

● البعد الثاني: إنّ بعض التعاليم والتكاليف الإسلامية لم يصرّح بها بشكل رسمي ومباشر أن تقام بصورة جماعية، لكنها لا تتحقق إلا ضمن بيئة اجتماعية، من قبيل: صلاة الجماعة، قضاء حوائج الناس، عيادة المرضى، قرض الحسنة، تشييع الجنائز، الصدقات والتقية. والكثير من الأحكام الفقهية والتعاليم الأخلاقية لا تجري إلا في بيئة اجتماعية.

إنّ ما تم ذكره يُعتبر من التعاليم الكلية للإسلام، وهي من أهم أقسام التكاليف الاجتماعية، والتي تتعلق بالحياة الاجتماعية وتجري في المجتمع. وهكذا نلاحظ أنّ أهمية التقية المداراتية نابعة من أهمية المجتمع في الإسلام، وتأثير هذه العقيدة على وحدة المجتمع وتكامله وفي ذلك يتحقق المشروع الإسلامي في ظل التفاعل الاجتماعي.

التفاعل الاجتماعي هو الأصل في الحياة الإنسانية، فلا يمكن أن يعيش الإنسان وحده. والحياة بدون التفاعل الاجتماعي تتجه نحو الخمول والموت النفسي. وقد عبّر القرآن الكريم عن التفاعل الاجتماعي بالتعارف وهو حجر الأساس لكل أنواع التفاعل الإيجابي. وهذا ما ذكرته الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، حيث وردت لفظة «لِتَعَارَفُوا» بمعنى التفاعل الاجتماعي. ويتضمن التفاعل الاجتماعي التأثير المتبادل بين الجماعات عن طريق احتكاك الآراء وتبادل المشاعر. ويكون التفاعل متكاملاً نتيجة للتنوع في السمات والاستعدادات.

٦. أثر العقيدة على السلوك

إنّ تأكيد الإسلام على العقائد هو لعلاقتها بتوجّهات الإنسان السلوكية في الحياة، فهي تتأثر بمعتقداته. أي للعقائد دورٌ كبير في الحياة الفردية والاجتماعية، فهي التي تحدد الهيئة الباطنية والحقيقة الواقعية للإنسان. وتحفّزه على العمل والسلوك. وتحدد اتجاه السلوك في الحياة. يقول العلامة الطباطبائي: وللإنسان عقائد وآراء عامة متولدة من نظام الكون الخارجي، يضعها أصلاً ويطبق عمله عليها، كالعقائد الراجعة إلى المبدأ والمعاد (الطباطبائي، ٢٠٠٠، ج٧: ٤٧). فإذا كانت العقيدة حقّة؛ كان اتجاه سلوك حياته صائباً، وإذا كانت عقيدته باطلة فسيضيع الإنسان في حياته، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء: ٨٤).

وبعبارة أخرى: العقائد هي الأساس في سلوك وتصرفات الإنسان ومواقفه في الحياة، والقرآن الكريم غني بالآيات التي تحمل في طياتها إشارات إلى وجود ارتباط بين العقيدة والسلوك. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (البقرة: ٢٧٥). فالخبط هو المشي على غير استواء، وقد ذكر العلامة الطباطبائي بأن للإنسان حركات وأفعالاً متأثرة بعقائد وضعها ثم طبّق عليها أفعاله الانفرادية والاجتماعية، وهو يأكل إذا جاع، ويقصد الشرب إذا عطش، والاستراحة إذا تعب، وهكذا. وهذه الأفعال وهذه الاعتقادات تشكّل طريقة حياته (الطباطبائي، ٢٠٠٠، ج٢، ٤١٠).

فالكلام السابق يبين لنا، وجود علاقة وثيقة بين السلوك والعقيدة، وهذا أمر في غاية الوضوح، وملموس في واقعنا. فهناك الكثير من الشواهد لهذا الكلام، منها سلوك اليهود والمشركين والمنافقين من المسلمين، فسلوكهم يعود إلى اعتقادهم، وهذا يرشدنا إلى الملازمة بين العلم والعمل (المصدر السابق، ج٣، ٦٥). إذاً فالعقيدة لها دور في تشكيل أيديولوجية الإنسان، التي يتشكل بها سلوك الإنسان. فلا يمكن أن تكون هناك أيديولوجية مالم تسبقها عقيدة (العبادي، ٢٠٠٩، ١٣).

كذلك نلاحظ أنّ العقيدة لها أثرٌ على السلوك الفردي، فكما نعلم إنّ العقيدة الإسلامية هي القاعدة المركزية في التفكير الإسلامي التي تصوغ للإنسان المسلم نظرته التوحيدية للكون والحياة، وتُنتج له مفاهيم صالحة تعكس وجهة نظر الإسلام في شتى المجالات وتنتج له عواطف وأحاسيس خيّرة. فالعقيدة تمثل عنصر القوة، فهي التي صنعت المعجزات وحققت الانتصارات الكبرى في صدر الإسلام، ولأجل النهوض بالإنسان المسلم لابد من تذكيره بالمعطيات الحضارية التي منحتها العقيدة لمن سبقه، وترسيخ قناعاته بصوابيّتها في كل العصور.

٧. أثر العقيدة على المجتمع

هناك أسباب أخرى تبين لنا اهتمام الإسلام بعقيدة الإنسان، منها أنّ العقيدة هي التي تشكّل المظهر الاجتماعي لمجتمع معين، هذا ما ذكره العلامة الطباطبائي في تفسيره بقوله: بأنّ السنن الاجتماعية متأثرة بالمذاهب الاعتقادية المختلفة، فالذين يعتقدون بمادية الإنسان وأنه لا حياة سوى الحياة العاجلة سينظّمون سننهم الاجتماعية على وفق هذا المعتقد، حيث ستكون حياتهم بشكل تنتهي بهم إلى اللذائذ والكمالات المادية، والذين يعتقدون بالمبدأ والمعاد، سيبنون حياتهم على أساس يسعدهم في الحياة الدنيوية والأخروية التي بعد الموت. فصُوَر الحياة الاجتماعية والسنن الاجتماعية تختلف باختلاف الأصول الاعتقادية في حقيقة العالم والإنسان الذي هو جزء من أجزائه (الطباطبائي، ٢٠٠٠، ج١٦: ١٩١).

هناك نماذج تكشف لنا أثر العقيدة على السلوك الإنساني، منها قضية وأد البنات، فإنّ بعض العرب كانوا يدفنون البنات وهنّ أحياء لأنهم كانوا يعتبرونهنّ وصمة عار، أو يخنقون المرأة إذا مات زوجها (ري شهري، ١٣٩٧، ج١:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

١٢٤). إنّ هذا التصرف الذي كان يصدر عن بعض عرب الجاهلية يكشف عن اعتقاد باطل موجود في باطن عقولهم وكانوا يؤمنون به. ومن النماذج أيضاً قضية الرّقّ، فممارسة الرّقّ ناشئة عن اعتقادٍ بأن بعض الشعوب المتخلّفة خُلقت لأجل الخدمة والانقياد (المصدر السابق). ومن النماذج كذلك شُربُ دم الإنسان عند بعض الأقوام، وهي ناشئة عن عقيدة باطلة، وهي انتقال القدرة من شخص لآخر (المصدر السابق: ١٢٥).

إنّ أهمية العقيدة غير منحصرة بالإسلام بل قبل الإسلام أيضاً. فالأنبياء السابقون اهتمّوا بتصحيح العقائد الباطلة، فالنبي إبراهيم (عليه السلام) جاء لمحو عقيدة الوثنية التي كانت مسيطرة. وهذا ما أشار إليه القرآن في سورة الأنعام من آية ٧٤ إلى ٨٣. ولهذا يؤكّد السيد الطباطبائي بأنّ الدين إنما هو مجموعة من العقائد والأحكام (الطباطبائي، ٢٠٠٠، ج١٦: ١٩١).

٨. حكمة التقية المداراتية في المجتمع

إنّ للتقية المداراتية حِكَماً عظمى ومن أهمها:

- أحياناً لا تتوفر الظروف المكانية أو الزمانية المناسبة للفرد لبيان معلومة دينية أو فرض تكليف معيّن. وأحياناً تكون هناك محاذير اجتماعية مثل التفرقة والخصام في الجماعة: إنّ الرسول لم يعاقب بعض المنافقين في بعض المواقف (الطبرسي، ١٩٩٨م، ج٥: ٧٠).
- أحياناً لا توجد للأطراف المقابلة قدرة على الكتمان عند المخاطب. من الذين لم يكتموا أخبار المعصومين وأسرارَهم هو معلّى بن خنيس، والذي تم قتله بعد كشفه المعارف، وقد علّق الإمام الصادق على الحادثة: «حدّثتُ المعلّى بأشياء فأذاعها فابتُلي بالحديد» (تم قتله) (النوري، دون، ج١٢: ١٩٤).
- أحياناً تكون بسبب الفروق الفردية للأفراد في استقبال معارف المعصوم. عن أمير المؤمنين(ع): «إنّ هاهنا لعلماً جمّاً – وأشار بيده إلى صدره – لو أصبْتُ له حمَلَة» (الشريف الرضي، ١٣٨٢، ١٣٩).
- أحياناً تكون بسبب شدة حاجة حب الناس للمماثل، واستئناسهم للمعروف والمعتاد واستيحاشهم من المختلف الغريب، فالإنسان عدو ما يجهل.
- أحياناً تكون بسبب حاجة الناس للناس، بالتلاقي والتعارف والاستفادة المتبادلة، والاستئناس ببعضهم.

إنّ الفروق الفردية بين الناس من العوامل المهمة في اللجوء إلى التقية معهم. ويمكن تحديد أسباب هذا الاختلاف بين البشر إلى عوامل عدة منها:

- ضعف الوعي الديني للفرد، ففي الرواية عن عائشة عن الرسول (صلى الله عليه وآله): «لولا حداثة عهد قومك

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

بالكفر لنقضتُ الكعبة ولجعلتُها على أساس إبراهيم» (الموسوي، ١٣٩٢ش، ٢٦) كما مرّ سابقاً.

- تمزُّق الجماعة وتفرُّق الأصحاب. إنّ النبي في واقعة تبوك لم يعاقب عبيد الله بن أبي ومن معه من منافقي تبوك، وكانت إحدى العلل هي منع انتشار مشاعر عدم الثقة في نفوس الناس نحو جماعته حديثي الإسلام (المصدر السابق: ٢٧).
- عدم قدرة الفرد على كتمان الأسرار المعرفية، معلّى بن خنيس من ضحايا عدم الكتمان، فقد قال الإمام الصادق عنه كما أشرنا سابقاً: «حدّثتُ المعلّى بأشياء فأذاعها فابتُلي بالحديد» (المصدر السابق: ٢٧).
- فقدان بعض الاستعدادات والقدرات النفسية للفرد. قال الإمام علي (عليه السلام) : «إنّ ها هُنا لعلماً جمّاً (أشار إلى صدره) لو أصبتُ له حمَلَة» (المصدر السابق، ٢٧).

نلاحظ أنّ كثيراً من مواقف التقية المداراتية المرتبطة بالكتمان وعدم كشف الحقائق لاسيما المتعلقة ببواطن الجماعة المنافقة أو العاصية المحيطة بأهل البيت مع قلّتهم مقارنةً بالمذهب المخالف؛ نابعٌ من تفضيل المعصوم سريان ثقة الناس لمن هم أهل الثقة وغير أهل الثقة؛ على سريان عدم ثقة الناس بمن هم ليسوا أهل الثقة إلى من هم أهل الثقة، فالأول يحقّق التلاحم والود والتعاون والسلم في المجتمع، بخلاف الثاني الذي يزعزع استقرار نفوس الناس ويمزّق روابطهم.

٩. ترسيخ التقية المداراتية في المجتمع

يمكننا ترسيخ التقية المداراتية في المجتمع عبر التأكيد على المشتركات بين جماعات المجتمع الواحد سواء بين المذاهب أو بين أتباع مراجع المذهب الواحد، ونشر المشتركات وتقويتها وتعزيزها لتوحيد مشاعر الانتماء للدين الإسلامي، مثل مشتركات أصول الدين: التوحيد والنبوة والمعاد، والمشتركات أيضاً في فروع الدين مثل الصلاة باتجاه الكعبة خمس مرات ونفس عدد الركعات والصيام والحج.

تعزيز مراكز التقريب، فمن سنة ١٢٣٧م إلى ١٩٤٧م تضافرت مساعٍ حثيثة قام بها العلماء من المذهبين للتقريب بين السنّة والشيعة، ومن نتائج هذا السعي كان تأسيس دار تقريب المذاهب الإسلامية، وممّن لهم الفضل في هذه الدار هو مرجع التقليد البروجردي ورئيس جامع الأزهر في مصر الشيخ محمود شلتوت.

١٠. الآثار التربوية للتقية المداراتية

إنّ التقية المداراتية عقيدةٌ شرعية واستراتيجية ومنهجٌ أخلاقي في التعاملات البشرية، حيث تُعتبر ذات دورٍ رئيسي وجوهري وواضح في المجتمعات البشرية. وفي هذا الفصل نسعى لتجميع منافع هذه العقيدة من خلال عرض آثار التقية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

المداراتية في المجتمع. إنها منهج واستراتيجية اعتمدها المعصومون (عليهم السلام) من حياة النبي(ص) إلى حياة الأئمة، وتمّ تطبيقها على أرض الواقع في مختلف الساحات الاجتماعية بهدف تربية المجتمع وتعليمه عبر تحقّق آثارها.

لا خلاف بأن كل ما ثبت تشريعه في الإسلام لابد أن يشتمل على مجموعة من الفوائد والآثار التي ترجع بالنفع إما على الفرد أو المجتمع أو الدين نفسه بل عليها جميعاً.. إذ لا يمكن تصوّر صلاح المجتمع مع فساد أفراده، ولا سيادة الدين بفساد المجتمع. وإذا عدنا إلى التقية نجدها مفردة واحدة من مفردات ذلك التشريع العظيم ... كما مرّ في أدلة تشريعها، وعليه فالحديث عن أهميتها وفوائدها هو حديثٌ عن فوائد عوائد التشريع الإسلامي قرآناً وسنّة.

إنّ الإسلام له دور عظيم في التربية الاجتماعية، ومن علامات اهتمام الإسلام بالمجتمع هو اهتمامه بالأسرة والمجتمع، وليتمكن المجتمع من الثبات والاستقرار على أركان قوية وصامدة؛ ركّز الإسلام على تربية وتهذيب وتزكية كل فرد من أفراد المجتمع. إنّ الفرد مكلّف بتربية نفسه ثم أهله ثم المجتمع، وهذا التسلسل ضروري، لأن الإنسان لايمكن أن يؤثّر في الآخرين ويترك الأثر المطلوب دون أن يكون قد ربّى نفسه. وبالنتيجة تَغيّرُ المجتمع للأفضل يصبح صعباً. قال تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦).

التقية المداراتية لا يكون منشؤها الخوف من الوقوع في الضرر، أو الوقوع في الأذى، وإنما منشؤها تحبيب المخالفين، ومُؤالفتهم، ومُوادَّتهم؛ من أجل لمّ الشَّمل وجمع الكلمة، ومن أجل أن يكون للمسلمين كيانٌ قوي متين ومتماسك، من أجل ذلك نعايش المخالفين ونودّهم ونُحبّب أنفسنا لهم، لا لشيءٍ؛ إلّا ليكون الكيان الإسلامي كياناً متيناً قوياً، وهذا ما نُعبّر عنه بتوحيد الكلمة، أو الوحدة الإسلامية.

مما سبق يتضح أنّ العمل على تكليف التقية المداراتية يبدأ من الفرد حتى تتأثر به الأسرة وتقتدي به، من ثم تصبح سلوكاً اجتماعياً ظاهراً في الساحة. ونسعى في هذا المبحث لعَرضِ أهم الآثار التربوية للتقية المداراتية على الفرد والمجتمع.

١١. آثار التقية المداراتية على الفرد

١. مراقبة الله: فللعقيدة والأحكام الشرعية بشكل عام، والتقية المداراتية بشكل خاص، أثرٌ على سلوك الإنسان. فالذي يعمل ويعتقد بالتقية المداراتية يراعي حضور الله في كل خطوة يخطوها في تعامله مع الآخرين، حتى لا يقع في الخطأ أو يُلحق الضرر بالمجتمع ويتسبّب في انشقاقه. وهذا سيؤدي به إلى اتخاذ السلوك السويّ والنافع للناس وما يتناسب مع طبيعة الاختلافات بينهم دون التخلي عن مسلمّات العقيدة والأخلاق.

٢. بلوغ مراتب الكمال: فإنّ التقية المداراتية تساهم في تكامل الإنسان روحياً ومعنوياً، وقد ذكر المعصومون عليهم السلام، أنّ التقية المداراتية من الفضائل الأخلاقية السامية التي بها يبلغ الفرد مراتب رفيعة من الكمالات. وعلى هذا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

الأساس اعتبرها أهل البيت شعاراً للشيعة.

٣. التوازن النفسي: إنّ المؤمن الذي يعيش في مجتمعٍ مخالف قد يعاني من صراعٍ نفسيٍّ بينَ محاولته لصيانة دينه وعقائده والغيرة على مبادئه، وبينَ حاجته للانخراط في المجتمع والعيش بسلام وحب.

فكان علاج الصراع النفسي في التقية المداراتية، لجمع القوتين بصورة منسجمة ومتناغمة بعيداً عن الصراع والتناقض. فهي وسيلة واستراتيجية فعالة في علاج هذا الصراع.

٤. عزة النفس: إنّ التقية المداراتية تحمي الفرد من مواقف الذّل الاجتماعي وتزيد من عزته وكرامته الاجتماعية. إنّ المكلَّف ينال تعظيم الناس ومحبتهم له بفضل إحسانه إليهم بالتقية المداراتية والمعاشرة الطيبة منه لهم، مع علمهم باختلاف انتمائه في المذهب الواحد أو المذاهب الأخرى.

٥. القبول الاجتماعي: إنّ القبول الاجتماعي في علم النفس هو احترام المجتمع للفرد؛ لمظهره وفكره وسلوكه ومشاعره إذا كانت أفعال الفرد وسلوكياته تتمّ في الإطار المقبول من المجتمع ووفقاً للعادات المترسخة فيه. وعكس القبول: الرفض، ويكون المجتمع مستنكراً للشخص إذا كانت أفعاله وسلوكياته غير سوِيّة، ولا تتماشى مع نواميس (قوانين) المجتمع والجماعة. وفي بعض الأحيان يتّسم القبول الاجتماعي بمحاولة البعض التصرف بتصرفات مشابهة للآخرين من أجل التلاقي معهم والفوز بالقبول الاجتماعي.[١] (دوركايم، ١٩٨٨: ٤٤) فإنَّ جَواز مجاراة أحكام المخالف الفقهية يشجّع ويسهّل على المكلف مخالطة المخالفين في المذهب واستحسان عاداتهم وتقاليدهم، وتقبّل وتفهّم معتقداتهم بعيداً عن التعصّب والجدال. وهذا يُشبع حاجة الفرد للقبول الاجتماعي.

٦. رفع المشقّة والحرج: عندما يدرك المكلَّف إمكانية ممارسة بعض أحكام المخالِف الفقهية؛ فإن ذلك يمهّد الطريق لقيامه بتكاليفه في مختلف البيئات دون حرجٍ أو استحياء أو مشقّة.

٧. التوافق الاجتماعي: معنى التوافق الاجتماعي في علم النفس هو مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تقوم على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي، والتي تعبّر عن علاقات الفرد الاجتماعية، كما يتمثّل في معرفة الفرد للمهارات الاجتماعية المختلفة ، والتحرّر من الميول المضادة للمجتمع.(google.com/url?sa) ويساهم بشكلٍ أساسيّ في تأسيس مجتمع سليم. وله العديد من المنافع منها: التوازن بين الرغبات الشخصية والاجتماعية، والتوازن بين

١. «القبول الاجتماعي ... والحاجة إلى الحب والانتماء»، على سبيل المثال، في مجموعات المراهقين، يحصل الفرد الذي يحبه معظم الأعضاء على مكانة اجتماعية عالية – وهو مؤشر على القبول الاجتماعي. إنهم يتصرفون بشكل مختلف وعادة ما يكونون أكثر استيعابًا من نظرائهم المكروهين داخل المجموعة. وبهذه الطريقة، تساعد الحالة الاجتماعية على تعزيز التنمية الاجتماعية للأفراد. من هنا كان تعريف القبول الاجتماعي هو الإقرار والاعتراف من جانب المجتمع بقيمة الفرد مع احترام مظهره وفكره وسلوكه ومشاعره وتقديرها.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

الحريات الشخصية والآخرين، حسن التصرف مع الآخرين، التقيد بالموازين والقِيَم الاجتماعية، التعاون في الإصلاح والبناء.

٨. اكتساب فضيلة الإيثار: إنّ التقية المداراتية تجعل الفرد يسعى بالتضيحة بالمصالح الشخصية في سبيل المصالح العليا والأهداف العامة للمجتمع الإسلامي، بعدما كان فكرُ الإنسان منْصَبّاً على مصلحته الذاتية والشخصية، وهذا هو الإيثار. فبالتقية المداراتية يتم إزالة التناقض بين الدوافع الذاتية المتمثّلة بحرص الإنسان على مَصالحه مع مَصالح الجماعة، وتنمّي شعور المسؤولية تجاه الآخرين، من أجل بناء روابط إنسانية قائمة على أساس المعنوية والفضيلة بدلاً من العصبية والقومية والمذهبية. وهكذا تنقل الفرد من حالة الصراع مع الغير إلى حالة التعاون والتعارف.

٩. اكتساب فضيلة الحلم: فإنّ التقية المداراتية تعزّز سلوك الحلم في المكلف مع المختلف، وهذا من شيم الصالحين والمحسنين.

١٠. اكتساب فضيلة الرفق: باستيعاب ضيق إدراك الآخرين لمعتقدات الفرد وأحكامه الشرعية التي لا يمكن للمخالفين دركُها وفهمُها بسبب محدودية عقولهم.

١٢. آثار التقية المداراتية على المجتمع

عند ممارسة الأفراد للتقية المداراتية في مجتمعاتهم فترة من الزمن؛ فإنها تترك آثاراً عظيمة على كيان المجتمع الإسلامي ومحيطه مما لا مجال للشك فيه. إنّ المداراة منهجٌ مهمّ في فكر أهل البيت عند التعامل مع المخالفين بمختلف أشكال الاختلاف الديني أو المذهبي أو العقائدي أو الفكري، ووجّهوا سلوكهم على أساس ذلك. ومن أهم تلك الآثار:

١. الانسجام الاجتماعي: تلعب التقية المداراتية دوراً جوهرياً في صناعة الانسجام الاجتماعي والتلاحم، باعتبارها تقلّل من عنصر الاختلاف في الشكل الظاهري لتكاليف الأفراد، وتارةً تُلغيه إن دعت الحاجة حسب مقتضى الشرع.

٢. الوحدة الإسلامية: تَمّ التأكيد على الوحدة في التعاليم الإسلامية باعتبارها حصانةً من تغلغُل الأعداء وشقّ الصفوف والتفرقة، وهذا يصدُّ الطريق على افتعال الحروب والمشاحَنات بين القوميات والشعوب والقبائل.

٣. الاقتدار الإسلامي: إنّ التقية المداراتية لها دورٌ في ترسيخ الاقتدار الإسلامي بفضل ما يَنتج عنها من وحدة بين أفراد المجتمع باختلاف ثقافاته ومذاهبه، وبالتالي يشكّل حصانةً وقوة سياسية وثقافية أمام الاستكبار العالمي وأطماع الطغاة. إنّ حُسْن المعاشرة والمودّة بين المجتمعات تؤسّس للاستقلال السياسي والثقافي، وأكبرُ منفعة تَنتج عن هذه الفوائد تَحقّقُ الأمن والأمان والاستقرار، وهذا ما تحتاجه مختلف الشعوب.

٤. التعايش السلمي: يُراد منه إقامة علاقاتٍ سليمة وصحيّة بعيداً عن الفظاظة والغِلظة والصّراعات بين الدول

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

والفِرَق والمذاهب، وأن يقترن مع اللطف والرفق.

٥. سد الفرقة والحروب: إنّ التقية المداراتية تساهم في خلع جذور الحرب والصراع بين المسلمين والمجتمعات المختلفة، فبِعدم اتّصاف المسلمين بالاحترام المتبادل والمودّة؛ فإنّ جذور الغلظة والخشونة تنمو، وعلى مَرّ السنوات تكون الأرضية مساعدة للحروب.

٦. التبادل الثقافي: إنّ التقية المداراتية بين المجتمعات تساهم في اختلاط المجتمعات مع اختلاف ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها ومذاهبها، ولن يكون هذا الاختلاف عائقاً، فيساهم هذا الاختلاط السلمي والراقي في زيادة الوعي الجمعي ورفع مستوى التقبُّل لهذه الاختلافات.

٧. حفظ مكانة التشيّع ورفع الشبهات: إنّ سعي المكلف للاختلاط بالمخالفين ومشاركة مناسباتهم بفضل تطبيقه للتقية المداراتية يساهم في سد ثغرات الأوهام التي تغذّيها الأكاذيب والأقاويل المختلقة على الفرد أو مذهبه.

٨. أداء حقوق الناس العامة: إنّ الشيعة لهم وعليهم حقوق، وفي عصر المعصومين حيث كان الشيعة أقليّة كان هناك تصوّر وهميّ أنه لا توجد حقوق متبادلة مع أتباع بقية المذاهب باعتبارهم أقليّة، وأنَّ الحقوق المتبادلة محصورة بين أتباع المذهب الشيعي فقط، لكنّ الإمام أصلح هذا الاعتقاد الخاطئ بقوله: «عليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم ... وأحبّوا للناس ما تحبون لأنفسكم، أمَا يستحي الرجل منكم أن يَعرف جارُه حقَّه ولا يعرف حقَّ جارِه!» (الحر العاملي، ج٨: ص٣٩٩).

٩. كسب العدو: التقية المداراتية دعوة أصيلة لاتّباع سُبل الهدى كما يُفهم من الآية: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤). ولا شك أنّ التقية المداراتية تُعتبر من مصاديق هذه الآية حيث أنها وسيلة لدفع ضرر العدو بالطرق السلمية.

١٠. التقريب: معنى التقريب نظرياً هو تقصير المسافات بين آراء المذاهب المختلفة أو المرجعيات أو التوجّهات الفكرية. ومعنى التقريب عملياً هو بمعنى التعاون المشترك بين علماء الإسلام لسد الثغرات وتقريب الاختلافات بين وجهات النظر الدينية المختلفة.

١١. نشر المحبة: فالتقية المداراتية لها تأثير كبير في زرع المحبة بين الناس.

١٢. التوازن النفسي: فالإبقاء على حياة المجتمع الشيعي بصورة طبيعية تلبّي لهم مختلف الاحتياجات الاجتماعية أمرٌ ضروري لهم، لأنه يُشبع حاجة الفرد للتوافق الاجتماعي بعيداً عن مشاعر الصراع مع النفس أو المجتمع، فلا يتعرضون للنفور ولا يضطرون للعزلة والحذر.

١٣. تبادل المنفعة: قد شّكل المسلمون مع بعضهم البعض المجتمعَ الإسلاميّ الكبير، وأقاموا في ظلّه علاقات

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

اجتماعية عريقة، ولبّوا متطلباتهم المادية والمعنوية.

إنّ المعصومين كثيراً ما يوصون بحسن الصحبة مع المخالفين، والتأكيد على المداراة حفاظاً على مصالح الأفراد بسبب تشابك المصالح مع بعضها، مما يعني ضرورة حفظ هذه الآداب لحفظ العلاقة السليمة فيما بينهم باعتبار الشراكة الجغرافية والمعيشية. ويساهم تبادل المنفعة في إشباع حاجة الفرد للتقدير الاجتماعي، والذي يُعتبر حاجةً نفسية مهمة للنفس البشرية. عن الإمام الصادق (عليه السلام): «ويحقّ على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لأهل الحاجة، وتعاطف بعضهم على بعض» (الكليني، ٢٠٠٨م، ج٢: ١٥٧).

أثبتت الدراسات في علم النفس الاجتماعي كونَ الإنسان ذا قيمة أو ذا أهمية بالنسبة للآخرين، هذا معناه أنّ الفرد يكون قادراً على العطاء ويمدّ الآخرين بما يحتاجونه ويريدونه. ويوصَف بأنه «شخصٌ مرغوبٌ فيه»، ويكون الآخر في حاجة دائمة له. كما أنّ الحديث عنه يكون إيجابياً ويعكس تأكيداً بالثقة التامة فيه. وتحقيقُ قيمة الفرد هو بمثابة تحدٍّ قدْ يصعب على البعض تحقيقُه، وذلك لاجتماع القوى الخارجية (عوامل تقع خارج نطاق الفرد) والقوى الداخلية (العوامل الذاتية الخاصة بالفرد، وتنبع من داخله).

١٤. تمهيد ظهور الإمام: نؤمن أنّ ظهور الإمام لا يتحقّق إلا بتحقّق الشروط، ولا يتمّ بالكلام والآمال، بل لابد من العمل وتعبيد طريق الظهور، وبالتقية المداراتية تُتاح للشيعة الفرصة للانتشار، وهذا يساهم في تعريف الآخر بعقيدة ظهور الإمام وأهدافه ونصرته.

١٣. النتائج

إنّ التقية المداراتية تُعتبر موضوعاً من مواضيع الكلام الاجتماعي باعتبارها عقيدةً من المعتقدات الدينية التي يهدف علم الكلام الاجتماعي إلى الدفاع عنها لارتباطها بالقضايا الاجتماعية. وهذه العقيدة هي قوة مؤثرة على سلوك الفرد والمجتمع. وتشكّل التقية المداراتية استراتيجيةً لتنظيم الحياة الاجتماعية للإنسان وتستمد قيمتها من قيمة المجتمع وأهمية التفاعلات الاجتماعية بين أفراده. فالتقية المداراتية منهجٌ اجتماعي يُحكِم الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ويرسم خارطة طريقٍ في كيفية تحقيق الانسجام مع البيئات المختلفة. وبالنظر إلى الآثار التربوية للتقية المداراتية ندرك الحكمة من هذا التشريع، ودورها في تربية المجتمعات وتحقيق الاقتدار والاتحاد. وكذلك توحيد الصف الإسلامي حفظاً للوحدة الإسلامية، وتأييداً للدين، وإعلاءً لكلمة الإسلام والمسلمين. ولا شك؛ فإنّ هذا التأثير يبدأ من الفرد وينتقل إلى المجتمع. فنجد أنّ التقية المداراتية من آثارها التربوية على الفرد أنها تساهم في إشباع حاجات الفرد النفسية، مثل الأمان والعزة والوقاية من السفَلة، وكذلك تساهم في تربية المؤمن أخلاقياً، فيتّصف بالحلم والرفق وتقبّل الآخر والتعايش.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

ان التقية المداراتية هي منهج للنهوض بالأمة على جميع المستويات الفكرية والاجتماعية والمادية، بعيدا عن لغة اللمز والتعريض بمقدسات وقيم أبناء الطوائف الإسلامية، وبها يتحقق الاندماج في المجتمع الإسلامي بجميع أطيافه وشرائحه، ومعاملته بالحسنى والاختلاط معهم وتوثيق العلاقات فيما بينهم واحترام الفكر الآخر بالتركيز على القواسم المشتركة. ومضافا لذلك تحقق التضحية في سبيل الأهداف العامة، مما يعني إذابة المصالح الشخصية في المصالح العامة. إذ من البديهي أنها بهذا العنوان تؤسس لأهم عامل لوحدة المسلمين والتقريب بينهم. وهذا ليس كإرشادٍ وتوصيات بل هو ما يجب إعماله كحلٍ واقعي ينبع من صميم النسيج الاجتماعي التوحيدي، إن التقية المدارتية بين المجتمعات تساهم في اختلاط المجتمعات مع اختلاف ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها ومذهبها ولن يكون هذا الاختلاف عائقاً مما يساهم هذا الاختلاط السلمي والراقي في زيادة الوعي الجمعي ورفع مستوى التقبل لهذه الاختلافات. وأيضا تساعد على حفظ مكانة التشيع، ورفع الشبهات، إن سعي المكلف للاختلاط بالمخالف ومشاركة مناسباتهم بفضل تطبيقه لتقية المداراتية تساهم في سد ثغرات الأوهام التي تغذيها الأكاذيب والأقاويل المختلقة على الفرد أو مذهبه وهذا بفضل وضوح شخصيته لهم وسيرته بينهم، فتسهم في التصدي لادعاءات الباطلة.

١٤. المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. نهج البلاغة.

٣. أخلاقي، محمد نبي، (١٣٩٧ش)، *نقش تقيه مداراتي در تعاملات اجتماعي و سياسي بشر*، انديشه‌هاي حقوقي.

٤. الأميري، فرزاد، (١٣٩١ش)، *بررسي مباحث كلام اجتماعي آية الله جوادى آملي*. رسالة الماجستير، قسم الالهيات والمعارف الاسلامية، استاذ المشرف: عسكر ديرباز، قم، جامعة قم.

٥. البروجردي، حسين، (١٣٨٤ش)، *جامع أحاديث الشيعة*، قم، انتشارات مؤسسة أحياء آثار السيد البروجوردي.

٦. ترخان، قاسم، (الصيف ١٣٩١ش)، *نقش علم كلام در علوم اجتماعي*، مجلة كتاب نقد، الدورة ١٤، الرقم ٦٤، ص١٦٠ – ١٦٣.

٧. تقوي زاده، سيروز، (١٣٩٤ش)، *بررسي آراء كلام اجتماعي حضرت آية الله جعفر سبحاني*، رسالة الماجستير، قسم الالهيات والمعارف الإسلامية، أستاذ المشرف: علي اله بداشتي، قم، جامعة قم.

٨. تقي زاده داوري، محمود، (١٣٨٦ش)، *مجموعه مقالات اجتماعى*، قم، نشر الشيعة.

٩. _____، (١٣٨٨ش)، *مجموعه مقالات اجتماعى*، قم، انتشارات شيعه شناسى.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

١٠. _____، (١٣٩٣ش)، *درآمدي بر الهيات اجتماعي*، قم، انتشارات شيعه شناسى.
١١. الحر العاملي، محمد بن الحسن، (١٩٩٦م)، *وسائل الشيعة*، بيروت، مؤسسة إحياء تراث أهل البيت (عليهم السلام).
١٢. الخميني، روح الله، (١٣٨٤ش)، *ولاية الفقيه*، طهران، انتشارات مؤسسة إحياء تراث الإمام الخميني.
١٣. رجبي، حسين والسيد ولي الله المهدوي، (١٣٩٧ش)، *تقيه مداراتي از ديدگاه امام خميني (ره)*، پژوهشنامه مذاهب اسلامي، الدورة ٥، الرقم ١٠، الصفحات ١٧٧-١٩٩.
١٤. رستمي يكتا، فياض، (١٤٠٠ش)، *ضرورت توسعه كلام اجتماعي اسلام با تكيه بر انديشه استاد مطهري (ره)*، مجلة فلسفة الدين. الدورة ١٨، الرقم ٢، الصفحات ٢٧٣-٢٩٣.
١٥. ري شهري، محمد، (١٣٩٧ش)، *موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنة*، قم، دار الحديث.
١٦. الساجدي، اكبر، (١٣٩١ش)، *تقيه مداراتي*، حوزه نمايندگي ولي فقيه در امور حج و زيارت، موقع پرسمان دانشگاهيان.
١٧. سروش المحلاتي، محمد، (١٣٧٨ش)، *حد و حكمت مدارا*، مجلة ميقات الحج، الدورة ٨، الرقم ٣٠، الصفحات ١٧٨-١٩٣.
١٨. شاكري زواردهي، روح الله ومرضية عبدلي مسينان، (١٣٩٣ش)، بحث مقارن لمبادئ منهجية الكلام الاجتماعي وعلم الاجتماع الديني مع التركيز على كفاءة الأداء، فصلنامه علمى پژوهشى انديشه نوين ديني، الدورة ١٠، الرقم ٣٩، الصفحات ٢٧-٤٤.
١٩. _____، (١٣٩٣ش)، *كلام اجتماعي (چيستي، خاستگاه، رويكرد)*، فصلنامه علمى پژوهشي تحقيقات كلامي، الدورة ٢، الرقم ٥، الصفحات ١٠٩-١٢٦.
٢٠. صدوق، محمد بن علي، (١٤٣٢ق)، *الاعتقادات*، قم، مؤسسة الإمام المهدي.
٢١. صفري فروشاني، نعمت الله، (١٣٩٦ش)، *نقش تقيه در استنباط*، قم، پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي.
٢٢. الطباطبائي، محمد حسين، (٢٠٠٠م)، *الميزان في تفسير القرآن*، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
٢٣. الطبرسي، (١٩٩٨م)، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، بيروت، مؤسسة الأعلمي.
٢٤. العبادي، علي حمود (٢٠٠٩م)، *فلسفة الدين للسيد كمال الحيدري*، بيروت، دار الهادي.
٢٥. فاضل اللنكراني، محمد جواد، (١٣٧٢ش)، *تقيه مداراتي*، مجلة ميقات الحج.
٢٦. الكليني، محمد بن يعقوب، (٢٠٠٨م)، *الكافي*، بيروت، دار التعارف.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

٢٧. مكارم الشيرازي، ناصر، (١٣٨٦ش)، *القواعد الفقهية*، قم، انتشارات هدف.
٢٨. دوركايم، اميل، (١٩٨٨) قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمه وقدم له محمود قاسم، راجعه السيد محمد بدوي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٢٩. الموسوي، محمد يعقوب (١٣٩٢ش)، *مبانی فقهی تقیه مداراتی*، قم، مركز فقهي ائمه اطهار.
٣٠. المهدوي، السيد ولي الله، (١٣٩٦ش)، *تقیه مداراتي و تاثیر آن بر تقریب مذاهب با تاکید بر مباني نظري و سیره عملي امام خميني*، رسالة الدكتوراة، قم، جامعة الأديان والمذاهب.
٣١. النوري، ميرزا حسين (دون التاريخ)، *مستدرك الوسائل*، قم، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث.
32. ar.wikipedia.org
33. https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwjFyeGbxb_2AhWh4YUKHWyyDeYQFnoECAwQAw&url=https%3A%2F%2Fuomustansiriyah.edu.iq%2Fmedia%2Flectures%2F8%2F8_2018_01_10!02_52_59_PM.docx&usg=AOvVaw3sKdrVyvB_rsQL9JhSKBSw.

References

1. The Holy Quran.
2. Nahj al-Balagha.
3. Akhlaghi, Mohammad Nabi. 1397 Sh. "Naqsh taqiyyi-yi mudārātī dar taʿāmulāt ijtimāʿī wa siyāsī-yi bashar." *Andīshi-hāyi ḥuqūqī*.
4. Amiri, Farzad. 1391 Sh. "Barrasī-yi mabāḥith kalām ijtimāʿī Ayatollah Javadi Amoli." Master's diss. University of Qom.
5. Borujerdi, Hossein. 1384 Sh. *Jāmiʿ aḥādīth al-Shīʿa*. Qom: Institute for the Revival of al-Sayyid al-Borujerdi's Works.
6. Ebadi, Ali Hamoud. 2009. *Falsafat al-dīn li-l-Sayyid Kamal al-Haydari*. Beirut: Dar al-Hadi.
7. Emile Durkhaim,. 1989M. *The Rules of Sociological Method*. Al,iskandareiah, translated by: Mahmoud Kassem, Dar al – Maarifa.
8. Fazel Lankarani, Mohammad Javad. 1372 Sh. "Taqiyyi-yi mudārātī." *Mīqāt ḥajj*.
9. Ḥurr al-ʿĀmilī, Muḥammad b. al-Ḥasan al-. 1996. *Wasāʾil al-Shīʿa*. Beirut: Muʾassasa Ihyaʾ Turath Ahl al-Bayt.
10. Khomeini, Ruhollah. 1385 Sh. *Wilāyat faqīh*. Tehran: Institute for the

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

Compilation and Publication of the Works of Imam Khomeini.
11. Kulaynī, Muḥammad b. Yaʿqūb al-. 2008. *Al-Kāfī*. Beirut: Dar al-Taʿaruf.
12. Mahdavi, Seyyed Valiyollah. 1396 Sh. "Taqiyyi-yi mudārātī wa taʾthīr ān bar taqrīb madhāhib bā taʾkīd bar mabānī-yi naẓarī wa sīri-yi ʿamalī-yi Imam Khomeini." PhD diss. University of Religions and Denominations.
13. Makarem Shirazi, Nasser. 1386 Sh. *Al-Qawāʿid al-fiqhiyya*. Qom: Hadaf Publications.
14. Mousavi, Mohammad Yaghoub. 1392 Sh. *Mabānī-yi fiqhī-yi taqiyyi-yi mudārātī*. Qom: Markaz Fiqhi Aʾimma Athar.
15. Nūrī, Mīrzā Ḥusayn al-. n.d. *Mustadrak al-wasāʾil*. Qom: Muʾassasa Ahl al-Bayt li-Ihyaʾ al-Turath.
16. Rajabi, Hossein and Sayyed Valiyollah Mahdavi. 1397 Sh. "Taqiyyi-yi mudārātī az dīdgāh Imam Khomeini." *Pazhūhishnāmi-yi madhāhib Islāmī* 5, no. 10 (autumn and winter): 177-99.
17. Reyshahri, Mohammad. 1397 Sh. *Mawsūʿat al-ʿaqāʾid al-Islāmiyya fī l-kitāb wa-l-sunna*. Qom: Dar al-Hadith.
18. Rostami Yekta, Fayyaz. 1400 Sh. "Ḍarūrat tawsiʿi-yi kalām ijtimāʿī-yi Islam bā takyi bar andīshi-yi ustād Muṭahharī." *Falsafi-yi dīn* 18, no. 2 (summer): 273-93.
19. Ṣadūq, Muḥammad b. ʿAlī al-. 1432 AH. *Al-Iʿtiqādāt*. Qom: al-Imam al-Mahdi Institute.
20. Safari Forushani, Nematollah. 1396 Sh. *Naqsh taqiyyi dar istinbāṭ*. Qom: Islamic Sciences and Culture Academy.
21. Sajedi, Akbar. 1391 Sh. "Taqiyyi-yi mudārātī." Available on the Website of the Office of Hajj and Pilgrimage.
22. Shakeri Zavardehi, Ruhollah, and Marzieh Abdoli Masinan. 1393a Sh. "Barrasī-yi taṭbīqī-yi uṣūl rawishshinākhtī-yi kalām ijtimāʿī wa jāmiʿishināsī-yi dīn bā taʾkīd bar kārkardgirāyī." *Andīshi-yi nuwīn dīnī* 10, no. 39: 27-44.
23. Shakeri Zavardehi, Ruhollah, and Marzieh Abdoli Masinan. 1393b Sh. "Kalām ijtimāʿī (chīstī, khāstgāh, rūykard)." *Taḥqīqāt kalāmī* 2, no. 5 (summer): 109-26.
24. Soroush Mahallati, Mohammad. 1378 Sh. "Ḥadd wa ḥikmat mudārā." *Mīqāt ḥajj* 8, no. 30: 178-93.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

25. Ṭabarsī, Faḍl b. al-Ḥasan al-. 1998. *Majmaʿ al-bayān fī tafsīr al-Qurʾān*. Beirut: Al-Aʿlamī Institute.
26. Ṭabāṭabāʾī, Muḥammad Ḥusayn. 2000. *Al-Mīzān fī tafsīr al-Qurʾān*. Beirut: Al-Aʿlamī Institute.
27. Taghavizadeh, Sirous. 1394 Sh. "Barrasī-yi ārāʾ kalām ijtimāʿī ḥaḍrat Ayatollah Jafar Sobhani." Master's diss. University of Qom.
28. Taghizadeh Davari, Mahmoud. 1386 Sh. *Majmūʿī maqālāt ijtimāʿī*. Qom: Shiʿishinasi Publications.
29. Taghizadeh Davari, Mahmoud. 1393 Sh. *Darāmadī bar ilāhiyyāt ijtimāʿī*. Qom: Shiʿishinasi Publications.
30. Tarkhan, Ghasem. 1391 Sh. "Naqsh ʿilm kalām dar ʿulūm ijtimāʿī." *Kitāb naqd* 14, no. 64: 160-63.
31. ar.wikipedia.org

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

"Accommodating Dissimulation" (*al-Taqiyyat al-Mudārātiyya*) in Social *Kalām* and Its Pedagogical Impacts

Sayyida Maliha Sayyid Ali al-Musawi[12]* Hamidreza Shariatmadari[2], Seyyed Abdolkarim Haidari[3]

1. PhD candidate, Shiite Studies, University of Religions and Denominations, Qom, Iran.
2. Associate professor, Department of Shiite Studies, University of Religions and Denominations, Qom, Iran.
3. Assistant professor, Department of Quranic Sciences and Hadith, Al-Mustafa International University, Qom, Iran.

Abstract

"Accommodating dissimulation" (*al-taqiyyat al-mudārātiyya*) is a jurisprudential ruling in Imami Shiite denomination. It falls under the broader category of dissimulation or *taqiyya*, which refers to the act of dissimulating in order to attract favor or gain advantages, as opposed to "wary dissimulation" (*al-taqiyyat al-khawfiyya*), which is intended to avoid harm. Accommodating dissimulation is a belief within the Islamic faith, particularly prominent in the Imami denomination. It underlies an authentic approach aimed at fostering societal progress. It has pedagogical impacts across various sectors, as it fosters unity and harmony among individuals, particularly in that after convergence, the research intersects with social *kalām*, which seeks to extract and defend religious beliefs that have social dimensions, revealing their influence on individual and societal behavior. The main conclusions are as follows:

1. Accounting for the role of "accommodating dissimulation" in fostering strong relationships among Muslims and followers of each Islamic denomination, serving as cornerstone of social cohesion.

2. Elucidating the boundaries and limitations of "accommodating dissimulation" to prevent its misuse at the expense of the established religious doctrines.

3. Explaining social dimensions of "accommodating dissimulation."

Moreover, this research contributes to the Islamic literature through a study

* corresponding author Email: alseyda@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

of "accommodating dissimulation" in light of contemporary social *kalām* and replies to objections about its exercise in the society. Further, it identifies its direct and indirect impacts on individuals and the society.

Keywords: Accommodating dissimulation, social *kalām*, pedagogical impacts.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]

جایگاه تقیه مداراتی در علم کلام اجتماعی و آثار تربیتی آن

سیده ملیحه سید علی الموسوی[1*]، حمیدرضا شریعتمداری[2]، سید عبدالکریم حیدری[3]

۱.دانشجوی دکتری رشته شیعه شناسی، دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران.
۲. دانشیار گروه شیعه شناسی، دانشگاه ادیان و مذاهب، قم، ایران.
۳. استادیار گروه علوم قرآن و حدیث، جامعۀ المصطفی، قم، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۶/۲۰ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۵/۱۸

چکیده

تقیه مداراتی یکی از احکام فقهی در مذهب امامیه است که جزو تقیه عام بشمار می‌رود و معنایش به‌دست آوردن سود است که با تقیه خوفیه که نوع دیگری از تقیه عام و به معنای دوری کردن از زیان است، تفاوت دارد. تقیه مداراتی یکی از باورهای اسلامی است که جزو عقاید مذهب امامیه بشمار می‌رود که زیربنای رویکرد اصیلی برای پیشرفت جامعه بوده و به دلیل وحدت و وفاقی که در بین اعضای خود ایجاد می‌کند، آثار گوناگون پرورشی در ابعاد مختلف را داراست به‌ویژه آن که پس از همگرایی، پژوهش در اینجا به‌عنوان نقطه مشترک با کلام اجتماعی که در پی استخراج و دفاع از باورهای دینی با بعد اجتماعی است، تأثیر باورها بر رفتار فرد و جامعه را آشکار می‌کند. در همین راستا، پژوهش حاضر بر اساس روش وصفی – تحلیلی به بررسی تقیه مداراتی در پرتو کلام اجتماعی می‌پردازد تا شبهات وارده بر مکلف به هنگام اعمال تقیه در جامعه را دفع کرده و آثار سودمند مستقیم و غیر مستقیم آن را بر شخص و جامعه آشکار سازد. از جمله مهم‌ترین نتایج این پژوهش عبارت است از: ۱. تبیین جایگاه و نقش تقیه مداراتی در پیوند میان مسلمانان و پیروان یک مذهب به عنوان سنگ بنای اساسی هم‌بستگی اجتماعی. ۲. توضیح حدود تقیه مداراتی برای جلوداری از سوء استفاده از مفهوم آن به حساب مسلمات دینی. ۳. بیان ابعاد اجتماعی تقیه مداراتی.

واژگان کلیدی: تقیه مداراتی، علم کلام اجتماعی، آثار تربیتی

*نویسنده مسئول: Email: alseyda@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-03-12]